الامر الكلي فيهما من الاسماء المشتركة قال ابقراط ولما كان بعض
المرضى يموت قبل ان يدعى له الطبيب قال المفسر اعلم ان الامراض
تنقسم قسمة جنسية الى قسمين احدهما القتالة والاخرى السليمة فاما
القتالة فالطبيب الفاضل فيها الاجتهاد في الانذار بما يؤول اليه ليعلم
فضله وجودة بما يجربه واما السليمة فيعالجها بعد ان يتقدم ويخبر
بما يؤول اليه من الطول والقصر فقط ثم ينظر مع ذلك ان كان معها
شيء سماوي وقد اختلفوا في الامر السماوي هنا على وجوه كثيرة
فالذي عليه الاتفاق من جالينوس وشيعته انه الهواء المحيط
بالابدان وانما كان سماويا لان هبوبه لا علم للانسان بوقته ولا
بما يصحبه من الكيفيات الردية او الوبائية فضلا عن معرفة البلدان
فان لاوجهها ثابتة لها قال ابقراط وينبغي ان يتقدم فينذر بموت
من يموت منهم وبسلامة من يسلم قال المفسر اعلم ان الامراض
على ما ذكره ابقراط في كتاب ابيذيميا تنقسم الى ثلاثة اجناس امراض
بلدية كالقروح الجمرونية مثلا والعرق المديني وامراض خلطية الجمرونية
او ذي كيفية ردية كالحميات وغيرها وامراض حادثة عن الهواء
وهي السماوية وهي التي سماها ابقراط بالوافدة فافهم وايضا
في معرفة الطبيب للامراض اذا عرف اسبابها امور اخر يستعين بها
وهي استعداده بالادوية المركبة والالات التي لا يقدر ان تركبها
عند وقوع الامراض لضيق الوقت ولهذا الامر جعل الماريستان
وقيل انه من الامور التي استخرجها ابقراط في زمانه وتهيئة الادوية
المركبة به كالترياق والمعاجين الكبار والاقراص وغير ذلك خصوصا

التي

التي لا يحمل قوتها الا بعد ستة اشهر وخصوصا التي يقع فيها مثل
الافيون ولهذا قال في اخر الفصل اذ كان قد سبق بمدة طويلة فيرى
فيما يقابل به كل واحد من الامور اي التي يعجز عن تركيبها عند وقوع
هذه الامور فهذه الامور المذكورة اذا عرفها وعرف ما الذي بما يؤول
اليه الامراض من طول وقصر وخير وشر عجب الناس منه لعلمه وفضله
قال ابقراط وينبغي ان تجعل نظرك في الامراض الحادة قال المفسر
اعلم ان الامراض تنقسم على ما ذكره جالينوس في كتاب البحران الى
ثلاثة اجناس حادة وهي التي جمعت قصر المدة مع الخطر مثل الحمى
المحرقة مثلا والامراض المزمنة وهي التي جمعت طول المدة مع عدم
الخطر كالفالج عن مواد غليظة بلغمية وامراض لا حادة ولا مزمنة
كحمى يوم ثم ان جالينوس في شرحه لكتاب الفصول قسم الامراض الحادة
الى اربعة اقسام الاول الحادة الى الغاية القصوى وهي التي تنقضي
في الرابع الثاني الحادة جدا وهي التي تنقضي في السابع او الرابع عشر
الثالث الحادة بالاطلاق وهي التي تنقضي في العشرين الرابع الحادة
المنتقلة وهي التي تنقضي في الاربعين فقول ابقراط وينبغي ان تجعل
نظرك في الامراض الحادة اراد بذلك جملة اقسامها وكان ابقراط
على ما نقل يستدل على الامراض خصوصا الحادة بالسحنة والنظر
فيها وفي اجزائها والسحنة تقال على قسمين احدهما هيئة البدن
وتنقسم الى خمسة اقسام خصب البدن والهزال والسخافة والتلزز
والاعتدال الثاني ما هو اخص من الاول وهو الذي كان يعتني به
ابقراط في الاستدلال على احوال الامراض الحادة على الخصوص وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)